

والمخالفة هنا هي الذهاب إلى المصلّى من طريق والعودة من آخر.

كيفية صلاة العيد:

قال عمر (رضي الله عنه): "صلاة العيد والأضحي ركعتان ركعتان، تمام غير قصر، على لسان نبيكم" [صحيح، رواه أحمد، وعن عائشة (رضي الله عنها): "التكبير في الفطر والأضحي الأولى - تعني الركعة الأولى - سبع تكبيرات، وفي الثانية خمس تكبيرات، سوى تكبيرات الركوع" [صحيح، رواه أبو داود وغيره]. وكان من هديه (صلى الله عليه وسلم) أنه كان يقرأ في الركعة الأولى بسورة (ق) وفي الركعة الثانية بسورة (القمر)، وربما قرأ بـ(سبح اسم ربك الأعلى)، و(هل أتاك حديث الغاشية) [رواه مسلم].

فهية صلاة العيد أن يكبر في الركعة الأولى سبع تكبيرات من غير تكبيرة الإحرام، ثم يقرأ الفاتحة وسورة الأعلى أو سورة ق، وعندما ينهض للركعة الثانية يكبر خمس تكبيرات ثم يقرأ الفاتحة وسورة القمر أو الغاشية، ويرفع المصلّي يديه مع كل تكبيرة من تكبيرات الصلاة، وإذا وجد فسحة من الوقت بين التكبيرات استغلّها بالذكر، كقوله: "سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر"، وغير ذلك من الأذكار المشروعة.

خطبة العيد:

السنة أن يخطب الإمام بعد الصلاة خطبة واحدة لا خطبتين، واقفاً على الأرض لا على المنبر، كذا فعل النبي (صلى الله عليه وسلم) والخلفاء الراشدون من بعده، قال ابن عباس (رضي الله عنهما): "شهدتُ الفطر مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان يصلونها قبل الخطبة" [متفق عليه].

تنبيهات مهمة:

١- لا نافلة قبل صلاة العيد ولا بعدها، فعن ابن عباس (رضي الله عنهما) أن النبي (صلى الله عليه وسلم) صلى يوم الفطر ركعتين، لم يصل قبلها ولا بعدها [رواه البخاري]، هذا إذا كانت الصلاة في المصلّى، وأما إن صلى الناس العيد في المسجد فإنه يصلي تحية المسجد إذا دخله.

٢- ليس للعيد أذان ولا إقامة، فعن جابر بن سمرة (رضي الله عنه) قال: "صليت مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) العيدين غير مرة ولا مرتين بغير

أذان ولا إقامة" [رواه مسلم].

٣- الاستماع لخطبة العيد سنة وليست بواجب [المعني لابن قدامة]، قال النووي: "ويستحب للناس استماع الخطبة، وليست الخطبة ولا استماعها شرطاً لصحة صلاة العيد" [المجموع]، ولكن الأفضل أن يستمع لها لما فيها من الوعظ والدعاء.

٤- الحائض تخرج للعيد لا للصلاة، وإنما لسماع الخطبة والتأمين على دعاء الخطيب ورجاء بركة العيد وغير ذلك.

٥- النساء يخرجن تَفَلّات (غير متبرجات ولا متطيّبات)، لأنهن منهيّات عن إظهار الزينة للرجال الأجانب.

٦- تخصيص ليلة العيد بالقيام من البدع المحدثّة.

٧- يحرم صوم يومي العيد (يوم عيد الفطر ويوم عيد الأضحي).

٨- من فاتته صلاة العيد، جاز له قضاؤها ركعتين على هيئتها منفرداً أو مع جماعة لم يشهدها، وقد بَوَّب البخاري في صحيحه: (باب: إذا فاتته العيد يصلي ركعتين).

التهنئة في العيد:

ومن آداب العيد التهاني الطيبة التي يتبادلها الناس فيما بينهم أيّاً كان لفظها، مثل قول بعضهم لبعض: تَقَبَّلَ اللهُ مِنَّا وَمِنْكُمْ، أو عيدكم مبارك، أعاده الله عليكم باليمن والإيمان، وما أشبه ذلك من عبارات التهنئة المباحة.. والتهنئة كانت معروفة عند الصحابة ورخص فيها أهل العلم، قال الحافظ ابن حجر: وروينا بإسناد حسن عن جبير بن نفير قال: "كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض: تَقَبَّلَ اللهُ مِنَّا وَمِنْكُمْ" [فتح الباري]، وقال الحافظ جلال الدين السيوطي: "فقد طال السؤال عن ما اعتاده الناس من التهنئة بالعيد والعام والشهر والولايات ونحو ذلك، هل له أصل في السنة؟ فجمعتُ هذا الجزء في ذلك وسميته: (وصول الأمانى بأصول التهاني)"، ثم ذكر في كتابه مشروعية تهان كثيرة بين المسلمين منها التهنئة بالعيد.

تَقَبَّلَ اللهُ مِنَّا وَمِنْكُمْ صَالِحَ الأَعْمَالِ، وكلُّ عامٍ وأنتم بخير مبارك عليكم عيدكم، أعاده الله علينا في ظلّ الخلافة الإسلامية

صلاة العيد

آداب وأحكام



مكتبة
الهفة

الدولة الإسلامية
شوال ١٤٣٦ هـ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فإنَّ العيدَ كما أنَّه يومُ سرورٍ وفرحٍ وزينة، يُحبُّ الله أن يظهر فيه أثرُ نِعَمه على عباده، فهو أيضاً مظهرٌ من مظاهر الدِّين الحنيف، وشعيرةٌ من شعائر الإسلام، لها أحكامها وآدابها الثابتة، ومن أعظم وأهمِّ أحكام العيد الصَّلَاة فيه (صلاة العيد).

تعريف العيد:

العيدُ لُغَةً: مِنْ عَادَ يَعُودُ؛ كأنهم عادوا إليه، وقيل أنه: مِنْ العادة؛ لأنهم اعتادوه، والعيد عند العرب: الوقت الذي يعود فيه الفرح [القاموس المحيط وتاج العروس ولسان العرب].

والعيد في الاصطلاح: اسمٌ لكلِّ ما يُعتاد ويعود ويكرر من الاجتماع العام على وجه معتاد.

ولكلِّ قومٍ عيدٌ خاصٌ بهم يتجمَّلون فيه ويفرحون ويجمعون، قال تعالى: {وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ} [الحج: ٣٤]. قال ابن عباس: (منسكاً): عيداً [تفسير ابن كثير].

وللمسلمين عيدانِ هما (عيد الفطر وعيد الأضحي)، ولا يجوز الاحتفال بغيرهما من أعياد الكفار ك(رأس السنة والنيروز وعيد الحب وشم النسيم... إلخ)، فعن أنس (رضي الله عنه) قال: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الْمَدِينَةَ وَهُمْ يَوْمَانِ يَلْعَبُونَ فِيهِمَا، فَقَالَ: «مَا هَذَانِ الْيَوْمَانِ؟» قَالُوا: كُنَّا نَلْعَبُ فِيهِمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَبْدَلَكُمْ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا: يَوْمَ الْأَضْحَى وَيَوْمَ الْفِطْرِ» [حديث صحيح، رواه أبو داود وغيره].

قال الله تعالى: {وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا} [الفرقان: ٧٢]، قال أبو العالية وطاووس وابن سيرين والضحاك والربيع: (لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ): لَا يَشْهَدُونَ أعياد المشركين [تفسير ابن كثير].

حكم صلاة العيد:

صلاة العيد واجبة على الأعيان، فهي فرضٌ عينٍ على المسلم القادر المكلف (البالغ العاقل)، وتاركها بلا عذر آثم، وهذا القول هو مذهب

أبي حنيفة ورواية عن أحمد وبه قال بعض الشافعية والمالكية، وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم والشوكاني (رحمهم الله جميعاً)، وحجَّتُهم في ذلك: قوله تعالى: {فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنحَرْ} [الكوثر: ٢]، أي صلِّ صلاة عيد الأضحي واذبح أضحيتك، والأمر هنا للوجوب، وملازمة النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لصلاة العيد، وملازمة الخلفاء الأربعة (رضي الله عنهم) من بعده لها، وأمره (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الناس بالخروج إليها، حتى النساء الحيض، كما أنَّ صلاة العيد مُسَقَّطة لفرض الجمعة إذا انفقتا في يوم واحد، ولا يُسَقِّط الواجب إلا واجب.

وقت صلاة العيد:

يدخل وقتُ صلاة العيد بعد ارتفاع الشمس قيد رمح وينتهي بزوال الشمس (قبل صلاة الظهر)، وقد رمح: أي بنحو ربع ساعة من شروق الشمس، ويُسَنُّ في عيد الفطر تأخير البدء بالصلاة قليلاً لتمكين المسلمين من دفع زكاة الفطرة، بينما السنَّة في عيد الأضحي تعجيل الصَّلَاة ليتمكن الناس من ذبح أضاحيهم.

مكان أداء صلاة العيد:

عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) قال: "كان رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم يَخْرُجُ يَوْمَ الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى إِلَى الْمَصَلَّى، فَأَوَّلُ شَيْءٍ يَبْدَأُ بِهِ الصَّلَاة" [متفقٌ عليه]، والمصلَّى غير المسجد، بل هو مكان مُعد للصَّلَاة في الفَلَاة من الأرض، فالأصل والسنَّة أن تُصَلَّى صلاةُ العيد في الفلاة (الفضاء المكشوف)، ولكن جَوَّزَ أهل العلم أداءها في المساجد لعذر كشدة البرد والمطر والخوف.

سنن وآداب الخروج إلى مصلى العيد:

١- **الاعتسَالُ والتجَمُّلُ والتطَيُّبُ:** قال النووي: "انفقتُ نصوصُ الشافعي والأصحاب على استحباب غسل العيد لمن يحضر الصَّلَاة ولمن لا يحضرها.. وكذا انفقوا على استحباب التطيُّب والتنظف بإزالة الشعور وتقليم الأظفار وإزالة الرائحة الكريهة من بدنه وثوبه" [المجموع].

٢- **تُبَسُّ أحسن الثياب:** قال ابن القيم عن هديه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في

العيدين: "وكان يلبس للخروج إليهما أجملَ ثيابه، فكان له حُلَّةٌ يلبسُها للعيدين والجمعة، ومرة كان يلبس بُرْدَيْنِ أخضرين، ومرة برداً أحمر" [إراد المعاد]، وروى البيهقي بسندٍ صحيح أنَّ ابنَ عمرَ (رضي الله عنهما) كان يتخيَّر ويلبس في العيد أحسن ثيابه.

٣- **الأكل قبل الخروج إلى المصلَّى في عيد الفطر:** فعن أنس (رضي الله عنه) قال: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَغْدُو يَوْمَ الْفِطْرِ حَتَّى يَأْكُلَ تَمَرَاتٍ" [رواه البخاري]، والسنَّة أن يأكلهنَّ وتراً؛ ثلاث تمرات أو خمس أو سبع، ومَنْ لم يجد تمرًا فليفطر على ماء أو أي شيء مباح، أما في عيد الأضحي فإنَّ المستحب ألا يأكل إلا بعد الصَّلَاة، فيأكل من أضحيته لمن يضحى.

٤- **التكبير:** عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) أنه كان إذا غَدَا يومَ الفطر ويوم الأضحي يجهرُ بالتكبير ويظهره حتى يأتي المصلَّى، ثم يكبرُ حتى يأتي الإمام، ونُقِلَ عن السلف أنهم كانوا في الفطر أشدَّ تكبيراً من الأضحي [صحيح، أخرجه الدارقطني وغيره]، قال البخاري في صحيحه: كان عمر (رضي الله عنه) يُكَبِّرُ فِي قُبَّتِهِ يَمْنَى، فيسمعه أهلُ المسجد فيكبرون ويكبرُ أهلُ الأسواق، حتى ترتجَ مِنَى تكبيراً.

ووقتُ التكبير في عيد الفطر يبتدئُ من غروب شمس آخر يوم من رمضان إلى أن يدخل الإمام لصلاة العيد، أما في عيد الأضحي فيبدأ التكبير من فجر يوم عرفة (٩ ذو الحجة) وينتهي بعد عصر آخر أيام التشريق (١٣ ذو الحجة).

وصيغة التكبير الثابتة هي: (الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد).

٥- **إخراج النساء والصبيان:** فعن أمِّ عَطِيَّة (رضي الله عنها) قَالَتْ: "أمرنا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَخْرُجَهُنَّ فِي الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى: الْعَوَاتِقَ وَالْحَيَضَ وَذَوَاتِ الْخُدُورِ، فَأَمَّا الْحَيَضُ فَيَعْتَزِلْنَ الصَّلَاةَ وَيَشْهَدْنَ الْخَيْرَ ودعوة المسلمين" [متفقٌ عليه].

٦- **مخالفة الطريق إلى المصلَّى:** عَنْ جَابِر (رضي الله عنه) قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ يَوْمَ عِيدِ خَالَفَ الطَّرِيقَ" [رواه البخاري]،